يحفظ عليها اكلها وشربها وكيف تلبس ثوبها وكيف تنظر في مصالحها
قال رضي الله عنه ولا يعلم احد كيف يصير امر هذا الذي اراد الله تعالى
رحمته الا شيخه قلت و لم يقع لذي الفتح الخروج من مركزه حتى يموت
او يزول عقله فقال رضي الله عنه اذا فتح على العبد شاهد ما لا يطيق
من عالم الملائكة والجن والشياطين ورأى من الصورة العظيمة
الفظيعة وسمع من الاصوات الهائلة ما ينفلق به كبده قال رضي
الله عنه فيرى ما لا يطيق فيموت من حينه فيظن الناس انه فجاءة من
غير سبب وهو انما مات من الفتح وذكر لنا رضي الله عنه مرة انه بينما
يمشي في سوق العطارين بفاس فنظر الى رجل في حانوته يبيع الحناء ففتح
الله عليه فصعق لحينه ومات فظن الناس انه مات فجاءة وهو على
الولاية فقال رضي الله عنه اما الذي ذهب عقله لاجل الفتح فانه
في الحقيقة لم يذهب له عقل وانما هو غائب في مشاهدة الحق سبحانه فهو
سابح في بحورها دائما الا ان الله تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة ارادها
واما الذي ذهب عقله بغير ذلك فسببه ان الله تعالى اذا اراد هلاك احد
وزوال عقله نسال الله السلامة قطع روحه عن مشاهدة ذاته العلية ساعة
او ساعتين وجعلها تشاهد افعال الذات التي هي فيها فلا تحمل الروح ساعة
في مشاهدة تلك الافعال القبيحة الصادرة من العبد المذنب حتى يحصل
لها قبض فيزول العقل بسبب ذلك نسال الله السلامة فاذا دام ذلك القبض على الروح
دام زوال العقل وان لم يدم القبض وحصل للروح بسط وجمال ورجعت الى مشاهدة
الذات العلية كما كانت قبل القطع رجع العقل الى صاحبه فقلت فان العقل
قد يزول من الصغير الذي لم يبلغ فكيف تكون افعاله قبيحة ام كيف يكون مذنبا فقال
رضي الله

رضي الله عنه احوال العباد العبد كلها ذنوب عند الروح لان مشاهدتها وما تعرف
من الحق يقتضي ان يكون العبد ساجدا لله دائما ولا يرفع رأسه ابدا ولا عنها
صغيرا او كبيرا قال رضي الله عنه والمفتوح عليه اذا جلس شخصان زال عقلهما
واحدهما ولي والآخر غير ولي وجعلا يتكلمان فانه يعرف غير الولي منهما
بكلامه فانه وان كان لا يدري ما يقول الا انه قد تبدو منه اسرار من
الحق سبحانه يعرفها اربابها عند سماعها بخلاف غير الولي منهما فانه لا يسمع منه
شيء من ذلك ابدا ويعرف الولي منهما ايضا بامر آخر وهو انه يرى روحه
منبسطة ذات فرح وسرور ويرى روح الآخر فيه على هيئة الرجل المنقبض
المنكمش الذي يتفكر في امر نزل به واغمه واهمه قال رضي الله عنه والذين
زال عقلهم بغير الفتح حكم البهائم الا ان الله تعالى يرحمهم بدخول الجنة
لان الصورة الآدمية التي هم عليها فيهم فكانهم بهائم صوروا بصورة ٧ تشفع
بني آدم فرحمهم الله تعالى بسبب الصورة الكريمة التي صور عليها انبياءه
واصفياءه عليهم الصلاة والسلام حتى لا يكونوا ترابا مثل البهائم قال رضي
الله عنه والذين زال عقلهم بالفتح هم من الاولياء الكرام الا انهم لا يكون لهم تصرف مع
الاولياء ولا يكون منهم غوث ولا قطب حتى يريد الله تعالى خروج الدجال فيجعل
التصرف في يد هذه الطائفة ويكون الغوث منهم فيفسد الحال ويختل النظام
وفي مدة تصرفهم يخرج الدجال فاذا انقطع امره انقطعت دولتهم لا تعود اليهم
ابدا والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول سالني سيدي عبد الله البرناوي اتعلم
شيئا في الدنيا احسن من دخول الجنة وشيئا في الدنيا هو اقبح من دخول
جهنم فقلت اعرف ما سالت عنه اما الذي هو افضل واعز من
دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في اليقظة

Copyright © King Saud University